

# شرح كتاب التبيان في آداب حملة القرآن ( الحلقة 13 )

## فصل في رفع الصوت بالقراءة | | د. أيمن سويد

أيمن سويد

فصل برفع الصوت بالقراءة هذا فصل مهم ينبغي ان يعتنى به اعلم انه جاء احاديث كثيرة. قلنا احاديث ضمة واحدة لانه ممنوع من الصرف على وزن ايش افاعيل في الصحيح - 00:00:00

في الصحيح وغيره. هالاحاديث ما لها دالة على استحباب رفع الصوت بالقراءة وجاءت اثار دالة على استحباب الاخفاء وخفض الصوت وسنذكر منها طرفا يسيرا اشارة الى اصلها ان شاء الله تعالى. يعني في عندنا احاديث تحت على رفع الصوت وفي عندنا احاديث تحت على ايه - 00:01:06

افضل الصوم. معناها الامر يختلف باختلاف ايش اختلاف الاحوال قال الامام ابو حامد الغزالي وغيره من العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث والاثار المختلفة في هذا ان الاصرار ابعد من الرياء - 00:01:32

فهو افضل في حق من يخاف ذلك يعني اللي يخاف من الرياء الافضل شو يعمل يسر والي ما يخاف يجهر هلا انا عم بقرأ جنبى واحد جالس ما عم يقرأ. لما بيسمع بياخذ ثواب ولما بياخذ ؟ - 00:01:51

بياخذ ثواب الاستماع وانا بكون سببه طبعاً انا اكون وصلت له القرآن فبصير انا كم الثواب الي ثوابين ثواب انا عم بقرأ وثواب انا وصلت له القرآن. انتبهنا كيف ؟ اه - 00:02:11

هادا اذا الانسان ما له خايف على حاله من الرياء. اذا بدت نفسه تلعب من جوا والشيطان متل ما حكينا ينفخ اه لا الافضل شو يعني ؟ فان لم يخف الرياء - 00:02:24

شفتوا كلمة الرياء يا شباب ؟ اطلعوا بعضها بخط في عندنا سقط ثلاث كلمات فان لم يخف الرياء بعد كلمة الرياء اطلعوا بسهم واكتبوا على الهامش بالجهر ورفع الصوت بالجهر ورفع - 00:02:39

الصوت فان لم يخف الرياء بالجهر ورفع الصوت بنرجع بقى للعبارة الاصلية فالجهر ورفع الصوت افضل وضحاها لان العمل فيه اكثر دائما اخوانا كل عمل في عمل اكثر شو بكون - 00:02:58

افضل ولان فائدته تتعدى الى غيره والمتعدي افضل من اللازم. هاي خدوها قاعدة شرعية في كل الامور يا اخوانا شو بيطلع بايدك انت تجعل عملك متعدي وافعل فهذا افضل من الفعل اللازم. عرفتوا شو الفعل اللازم - 00:03:22

يعني الذي يلزم الشخص انا صمت اليوم هذا عمل خير وحسن ولي ثواب كبير وباب الريان لكن افدت مين افادت نفسي. انتبهنا هذا اسمه عمل لازم جلس فلان علم فلان باب من ابواب القرآن. سورة من القرآن او باب من ابواب العلم. هذا عمل شو - 00:03:42

متعدي ولانه يعني الجهر بالقراءة يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه يعني اذا الواحد عم يقرأ بصوت واطي يمكن بعد شوي ما يلاقي غير عيونه جوا نعسات وبدأ جوة - 00:04:02

يأتيه سنة من النوم بينما يا ايها الذين امنوا ان مثل كذا رفع صوته هادا شو بيعمل بيعطي نشاط ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه ويصرف سمعه اليه - 00:04:20

ويطرد النوم. لذلك يعني نتكلم نحن مع اخوانا الشباب يا عم يحفظوا قرآن دائما يا شباب ننصحهم بما يلي ان يممسك المصحف ويركز عينه على ايه على الصفحة فالعين انظر - 00:04:38

والفم يقرأ يتبع العين العين بتبيين للفم ماذا يقرأ ولما يقرأ بصوت مرتفع نسبيا الاذن شو بتعمل تسمع كم عضو صار؟ ثلاثة العين تنظر الفم يقرأ الاذن تسمع بخلاف اللي ماسك المصحف وعم يعمل هيك - [00:04:58](#)

ويجريه على قلبه. له ثواب ولا ما له ثواب؟ له ثواب. لكن دون الاول طب احنا كيف نعم وصلنا لعند قول النووي والمتعدي افضل من اللازم ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم - [00:05:24](#)

امن وغافل وينشطه بس بدون ازعاجها ده دينا دين اللطف ها مو الواحد مننا مسلا افرضوا اتنين طلاب مسلا نايمين بغرفة بالسكن الجامعي. واحد نايم لانه بعد ساعتين بده يفيق عنده محاضرة واخونا بالله الثاني قعد يا - [00:05:52](#)

ايها الذين امنوا لك شو قال عم انقز النائم لك اخي مين قال لك توقظه اتركه يا اخي هادا عنده ترتيب غير ترتيبك اه يعني بده يكون دائما الواحد يستعمل ايه - [00:06:11](#)

الحكمة قالوا فمهما حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل فان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر قال الغزالي ولهذا قلنا القراءة في المصحف افضل فهذا حكم المسألة. ليش قال افضل يا شباب؟ لانه فيها استعمال - [00:06:21](#)

عضو اخر وهو العين واما الاثار المنقولة فكثيرة وانا اشير الى اطراف من بعضها ثبت في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:06:44](#)

ما اذن الله لشيء اكتبوا اذن اضبطوها هكذا. افتحوا الهمزة اكسروا الزاي وافتحوا النون والله ضعوا عليها ضمة ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به - [00:07:01](#)

الشاهد من قوله يجهر به اذن يا شباب تأتي في لغة العرب بمعنى استمع اشتق من الاذن وليس من الاذن انا بقول مسلا اذنت لك شو يعني اذنت لك؟ سمحت لك. ليس هذا المقصود هنا - [00:07:26](#)

المقصود هنا اذن يعني ايه؟ استمع استماع رضا. هذا بالنسبة للمولى الجليل سبحانه وتعالى بيختلف الحديث لانه ربي جل جلاله لا يشغله سمع عن سمع تمام؟ سبحان من لا تلتبس عليه الاصوات جل جلاله. لكن هنا اذن بمعنى استمع استماع رضا - [00:07:45](#)

استمع استماع رضا عن فاعل هذا الفعل. ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن تجهر به دابا هنا كيف؟ بمعنى انصت له انصت الراضي عن هذا الفعل - [00:08:08](#)

ومنه قوله تعالى في القرآن اذا السماء مشقات واذنت لربها. شو يعني اذنت؟ اصاحت بسمعها اطرقت وتنتظر الاوامر ها انشقي بتنشق اتناثري بتنناثر اه الى اخره اذا اذا السماء ايش الاية الكريمة - [00:08:25](#)

اذا السماء انشقت واذنت لربها بمعنى اصاحت بسمعها تنتظر التعليمات حتى تنفذ. هون اذنت بمعنى استمعت. انتبهنا كيف؟ نعم وحقت يعني حق لها ان ان تستمع وان وان تطبق لانه مين عم يخاطبها؟ ربي جل جلاله. نعم - [00:08:47](#)

رواه البخاري ومسلم ومعنى اذن استمع وهو اشارة الى الرضا والقبول. وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داوود - [00:09:12](#)

لانه كابو موسى الاشعري كما ذكرت لكم اه من اليمن واهل اليمن الله عاطيهم سبحان الله نداوة في الصوت يعني صوتهم سبحان الله الى الان انا لما بزور اليمن بسمع تلاوات - [00:09:34](#)

والله ما سمعتها في بلد اخر كل بلاد على العين والرأس. لكن انا هاد عم بحكي لكم اللي صار معي انا باليمن تسمع تلاوات ما شاء الله قول يعني شو هالحناجر هذي - [00:09:48](#)

يعني الصوت صافي لما بيقول الواحد منهم يا بتلاقي الالف طالعة نقية صافية ما فيها شوائب سبحان المعطي الوهاب فسيدنا ابو موسى الاشعري من اهل اليمن فقال له سيدنا النبي لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داوود كناية عن ايه - [00:10:01](#)

عن حسن الصوت. فيروى عن سيدنا داوود انه كان حسن الصوت لما كان يقرأ الزبور الزبور يعني الكتاب بالعربية شو يعني الزبور الكتاب. زبر يزبر كتب يكتب دابا هنا ومنه الزبور يعني الكتاب - [00:10:21](#)

رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له شو مكتوب بعدين لقد ها ضعوها ضمن اطار واكتبوا بدلا عنها لو شو صوابها لو - [00:10:43](#)

صارت العبارة بعد التصحيح لو رأيتني وانا استمع لقراءتك البارحة يعني كان سيدنا ابو موسى عم يقرأ وسيدنا النبي مر فسمع تلاوة فوقف انصت يستمع تلك التلاوة. فتاني يوم شو قال له سيدنا النبي سيدنا ابو موسى؟ لو رأيتني البارحة ها وانا استمع لقراءته. الورقة اللي وانا استمع لقراءتك البارحة - [00:11:05](#)

الحديث له تنمة قال يا رسول الله لو كنت اعلم انك تسمعي لحضرتك لك تحبيرا. هذا الحديث دلالة تستنبط منه ان الانسان قد يقرأ لنفسه قراءة وهو يجيد اتقن منها - [00:11:29](#)

انه قال له لحضرتك لك تحبيرا معناته هو كان عم يقرأ عم يسمع نفسه لكن لو عرفان سيدنا محمد عم يسمعه كان شو كان يعني اعتنى اكثر اجاد وحسن صوته بالقرآن اكثر - [00:11:47](#)

رواه مسلم من رواية شو مكتوب بريد ابن الخصيب شفتوا؟ حطوها ضمن اطار كلها ثلاث كلمات ثلاث كلمات كلها حطوها ضمن اطار واكتبوا بدلا منها بريدة بالتاء بالتاء المربوطة في اخرها وبضم الباء - [00:12:03](#)

بريدة ابن الحصين بالحاء وليس بالخاء وبضمها بريدة بن الخصيب نعم وعن فضالة ابن عبيد فضالة بفتح الفاء. افتحوا الفاء لو سمحتوا ابن عبيد ضم مين العين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:25](#)

لله كمان هاي اللام موطنة للقسم. افتحوا اللام لو سمحتوا لله اشد اذنا الى الرجل حسن الصوت بالقرآن اذنا. افتحوا الهمزة وافتحوا الذال من شي شهر صليت عند احد الخطباء فقرأ هذا الحديث على المنبر لله اشد اذنا - [00:12:59](#)

انا صارت معي ما ارويه عن احد من شهر تقريبا هي شو صوابها لله اشد اذنا يعني اشد استماعا وقلنا الاستماع هذا هنا بمعنى استماع رضا عن هذا الفعل لله اشد اذنا الى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته. القينة هي - [00:13:23](#)

المغني المغنية يعني مو بس مغنية مغنية ورقيقة. تجمع بين صفة الرق بصفة ايه الغناء يعني جارية من الجواني اللواتي كن يشتريين وتجيد الغناء هاي اسمها قينة وجمعه قيام رواه ابن ماجة - [00:13:48](#)

شو اتفقنا ابن ماجة شو فيها نكتة هاؤها ساكنة وصلا ووقفا لانها كلمة اعجمية وعن ابي موسى ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالليل حين يدخلون - [00:14:13](#)

الاشعريين هن رفقة الاشعرية يعني رفقة ابو موسى الاشعري اهل اليمن يعني الوفد الذي جاء من اليمن لسيدنا رسول الله. رفقة بضم الراء. ضموا الراء سمحتم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالليل حين يدخلون واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن - [00:14:38](#)

ليل وان وان كنت لم اري منازلهم حين نزلوا بالنهار. يعني لو سيدنا النبي بالليل سمع يقول لك ايها الاشعريين نزلوا هنا من صوت ايش؟ تلاوة القرآن وحسن آآ صوتهم به - [00:15:01](#)

رواه البخاري ومسلم وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اذن عازب مسلم ما هيك؟ يا شيخ علاء عازب مسلم ابوه للبراء - [00:15:16](#)

كانه هيك بذكر المفروض نقول رضي الله عنهما اه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم زينوا القرآن يعني بمعنى الانسان حين يقرأ القرآن عليه ماذا يفعل - [00:15:36](#)

ان يحسن صوته بالقرآن ما استطاع بحسب ما ربي عطاها رواه ابو داود والنسائي وغيرهما وروى ابن ابي داود عن علي رضي الله عنه انه سمع ضجة ناس في المسجد يقرأون القرآن - [00:16:01](#)

فقال طوبى لهؤلاء كانوا احب الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبعها هاي الاحاديث كلها عم تجيبها النووي من باب ايش؟ الجهر بالقرآن تحسين الصوت عند تلاوة القرآن وفي اثبات الجهر احاديث كثيرة. واما الاثار عن الصحابة والتابعين - [00:16:21](#)

من اقوالهم وافعالهم فاكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وهذا كله فيمن لا يخاف رياء ولا اعجابا. شايفين النووي الله يرضى عنه دائما بأكد على هذا الموضوع. موضوع الاخلاص موضوع نفر ونفر - [00:16:42](#)

يا انوفي العجب نعم وهذا كله فيمن لا يخاف رياء ولا اعجابا. ولا نحوهما من القبائح. شو سماها قبائح انتبهتوا هاد حكيهاها من كم يوم اذا بتتذكروا قلنا الشيطان ما بترك الانسان الا ما يحاول شو - [00:17:00](#)

يعني ما منع ما منع سيدنا يمنعه من قراءة القرآن بخليه يقرأ. بس بيقول له شو هالصوت هاد؟ ما شاء الله حولك. مين متلك انت؟ انت عزيز. انت ما في منك. بيقد بينفخ فيه - [00:17:18](#)

الشاطر الذكي شو بيعمل؟ بيقول هذا من فضل الله علي وقلنا ينفث ثلاث مرات عن كتفه الشمال ها ويتعوذ بالله من الشيطان وبيقول هذا صوت مني هذا الصوت من الله عز وجل - [00:17:30](#)

ولا يؤذي جماعة مزبوط هادا اللي قانونه وهذا كله فيمن لا يخاف رياء ولا اعجابا ولا نحوهما من القبائح ولا يؤذي جماعة يلبس عليهم صلاتهم. يلبسوا اضبطوها لبس بمعنى خلط - [00:17:47](#)

شو معناها تلبس غلط يلبس عليهم صلاتهم يعني يخلط عليهم صلاتهم ويخلطها عليهم يعني اذا في مسلا جماعة جاؤوا متأخرين عملوا جماعة الان افرضوا هون نحن في المسجد دخلوا جماعة بعد الجماعة الاولى وعملوا جماعة بيصلوا. في واحد جالس عالنقاب - [00:18:06](#)

ما بصير يقرأ بطريقة يرفع صوته ويزعجهم ويخليهم ما يعود يعرفوا يصلوا ركعتين ولا ثلاثة انتبهنا كيف؟ عم يشوش هادا وقد نقل عن جماعة من السلف اختيار الاخفاء اللي هو ايه؟ خفض الصوت عند تلاوة القرآن. لخوفهم مما ذكرناه. من مين - [00:18:27](#)

من الرياء او العجب. خلاصتها اخواني بل الانسان على نفسه بصيرة. كل واحد بيعرف حاله نيته شو هي دابا هنا كيف فعن الاعمش قال الاعمش من كبار ائمة السلف وهو شيخنا في السند في قراءة الامام حمزة - [00:18:50](#)

شيخنا حمزة احد القراء السرعة شيخه مين الاعمش. نعم والاعمش مين شيخه ابراهيم النخعي ابراهيم النخعي مين شيخه علقمة وعلقمة مين شيخه ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:12](#)

قال دخلت على ابراهيم مين ابراهيم يعني النخاعي وهو يقرأ بالمصحف فاستأذن عليه رجل فغطاه. شو غطاه يعني؟ غطى المصحف لانه في ناس يعني مسلا دخلوا على واحد وهو عم يحكي نكتة شو بحاسبوه طول عمره بيحكي نكد. لك يا اخي صدف انت لما دخلت عليه كان عم يحكي نكتة مو معناته هادا على طول بنكت يعني - [00:19:27](#)

فهن بالعكس هو خاف من الرياء سيدنا مين آآ سيدنا ابراهيم خاف الناس يقولوا عنه شيء قال هلاً هادا اذا دخل وشافني عم بقرأ قرآن بقول ما شاء الله حوله هادا على طول - [00:19:52](#)

هو صادف دخوله ان ابراهيم النخعي رضي الله عنه رحمه الله كان جالس يقرأ القرآن. فغطى المصحف. حتى ما هداك يظن انه شو هلاً اما اكون انا بفرح ولا لا هاد باخد عني انطباع حسن. بقول ما شاء الله حول وداء - [00:20:04](#)

فاستأذن عليه رجلا فغطاه يعني غطى المصحف. اه مو غطى الرجل وقال لا يرى هذا اني اقرأ كل ساعة شايفين لا يرى بمعنى لا يظن هذا اني اقرأ كل ساعة - [00:20:21](#)

وعن ابي العالية قال كنت جالسا مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم شوف ما احلاها هالعبارة شوف لانه شو قال اصحابي رسول الله. ذكر الاصحاب وذكر مين - [00:20:42](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم فان قال رضي الله عنهم فاتته ايه الصلاة وان قال صلى الله عليه وسلم فاتته الترضي فجمع بينهما فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم - [00:20:59](#)

شايفين فقال رجل منهم من مين يعني؟ من الصحابة طبعا الصحابة الله يرضى عنهم كانوا اشد الناس خوفا من ايه؟ من الرياء وكذا فقال الرجل منهم قرأت الليلة كذا. يعني هيك طلعت معه العبارة - [00:21:14](#)

لانه عاملين لهم مسلا قرأت سورة كذا ولا قرأت كمية من القرآن فقالوا يعني اصحابه له هذا حظك منه يعني طالما انك عم تحكي لنا ليش عم تحكي لنا معناتا انت نصيبك من هاللي قرأته هو انك تحدثت بيننا - [00:21:31](#)

عم يعني هن عم ينبهوا ان لا تحدث يا اخي واذا قرأت اسكت. ليش عم تحكي لنا انتبهنا كيف؟ منشان يعلموه انه ما يتكلم. قالوا له

هذا حظك منه. ان شاء الله ما يكون كذلك. ان شاء الله يكون - 00:21:48

حظه الثواب والاجر من الله. لكن هم هم احبوا ان ينبهوه ويستدل لهؤلاء مين هؤلاء الذين احبوا اخفاء القراءة وسترها يستدل لهؤلاء بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاهر بالقرآن كالجهر بالصدقة - 00:22:02 والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة رواه ابو داود والترمذي والنسائي. قال الترمذي حديث حسن وبتعرفوا العلماء اختلفوا ايهما افضل؟ صدقة السر ولا صدقة العلانية؟ قالوا صدقة السر الا اذا كان امن على نفسه - 00:22:31

من الرياء واحب ان يقتدي به غيره فيكسب اجرهم المفروض بس الان في تبرعات لناس من المسلمين منكوبين ولا عندن زلزال ولا كذا فمممكن واحد يتبرع سرا بعشر تالاف درهم - 00:22:53

لكن كان جالس بين تجار وكذا قال علي عشرة الاف درهم وهو يقصد في قلبه ان يشجع هادا صار له كم ثواب؟ ثوابين لانه هو ما قصد الرياء. قصد ان يحث اخوانه ويشجعهم - 00:23:11

قال ومعناه ان الذي يسر بقراءة القرآن افضل من الذي يجهر بها. لان صدقة السر افضل عند اهل العلم من صدقة العلانية. قلنا لا اذا كان فيها يعني عدم خوف من الرياء وتشجيع للآخرين - 00:23:26

قال وانما معنى هذا الحديث عند اهل العلم لكي يأمن الرجل من العجب لان الذي يسر بالعمل يسروا اضبطوها حتى ما تقرأوها يسر العمل او يسر بالعمل يسر يسر مضارع شو ماضيه - 00:23:43

اسر لان الذي يسر بالعمل لا يخاف عليه من العجب كما يخاف عليه من علانيته قلت مين المتكلم رحمه الله وكل هذا موافق لما تقدم لما اكثرنا اللام حتى ما تقرأوها لما - 00:24:03

وكل هذا موافق لما تقدم تقريره في اول الفصل من التفصيل وانه ان خاف بسبب الجهل شيئا مما يكره لم يجهر. وان لم يخف استحب بعد كلمة استحبا اطلعوا بسهم واكتبوا له - 00:24:35

في سقطت كلمة من النص الاصلي مستحبة اطلعوا بسهم واكتبوا له استحب له الجهر فان كانت القراءة من جماعة مجتمعين تأكد استحباب الجهر لما قدمناه ولما يحصل فيه من نفع غيرهم والله - 00:24:55

اعلم - 00:25:16